الغرباء لا يشربون القهوة

تأليف

محمود دياب

إعداد و إخراج

حمدي أبو العلا

الشخصيات : -

الرجل : رجل طيب أوشك أن يتم الستين
الغرباء : مجموعة من الغرباء ... أعمارهم لم تتجاوز الأربعين فيما عدا كبيرهم الذى تجاوز هذا المعدل ، وليس ثمة ما يتميز به عن الآخرين سوى العمر .
الجار : سكير ... من جيران الرجل .

ملحوظة :
(هذه النسخة يتداخل فيها مع النص الأصلي الإعداد والرؤية الإخراجية والتنفيذ سواء بالنسبة للحركة المكتوبة به وعدد شخصيات الغرباء)

المنظر :

واجهة بيت قديم .. تبدو أجزاء منها وقد تساقط الطلاء عنها .. كما قد تبدو أثار ترميمات لبعض الشقوق بها .. ومع ذلك فإن المدخل ، الذى يعكس لمسات من فن العمارة العربية يوحى بأن البيت بني في زمن رخاء ، ولازالت هذه اللمسات تحتفظ بشئ من جمالها القديم .
والبيت من طابق واحد .. في شارع هادئ بأحد الأحياء السكنية القديمة يرتفع مدخله على الأرض بثلاث درجات رخامية متآكلة .. ويفصله عن الشارع حاجز صنع من قوائم خشبية .. لا يزيد ارتفاعه عن متر ونصف متر وثم شجرة معمرة على يسار المدخل .. لا تظهر أوراق لها .الباب الرئيسي موارب والنوافذ مغلقة فيما عدا نافذة على يمين الباب فتحت فتحة صغيرة بحيث لا ينكشف ما وراءها , على يمين البوابة الخارجية .. أمام الحاجز الخشبي يجلس الرجل إلى كرسى خيزران .. في جلباب أبيض .. وفى قدمه خف منزلي .. وقد دس وجهه بين صفحات صحيفة يومية .. وعلى يمينه منضدة صغيرة ..

1

الرجل : ***(يرفع وجهه من وراء الصحيفة فجأة)*** يا للعجب ***(يفكر برهة ثم يدس وجهه في الجريدة من جديد ثم يرفع وجهه ثانية ملتفتا نحو النافذة المفتوحة بما يوحى أن شخصا ما وراءها) ..***

الرجل : **(إلى النافذة)** أرأيت .. إن طالعي اليوم غريب **..(متأملا)** لا يمكن أن يكون ذلك في برج الحمل .. **(نظرة مدققة على الصحيفة)** بل هو برج الحمل فعلا **(مفكرا)** لا بد أن هناك خطأ ما .. فكثيرا ما تخطئ المطابع .. ***(يصعد إلى النافذة)*** اسمعي .. اسمعي ما يقول **(يقرأ)** تلتقي بصديق قديم .. يا ترى مين .. صفقة طيبة .. يا مسهل .. العناية الإلهية ترعاك ***(ينزل إلى ي س)***..أما عن العناية الإلهية..فهذا لا جدال فيه ، وأما عن الصفقة الطيبة ، فهذه أشك فيها . ***(يتحرك إلى وس)***فكيف تأتى الصفقة الطيبة و أنا موظف حكومي لا تاجر ؟ لا بد أنها سقطت سهوا من برج الحوت .. فكثيرا ما تخطئ المطابع ***(إلى ش س)*** ..الله!! ولكنى لا أفهم حكاية اللقاء بصديق قديم .. إن كل أصدقائي من جيراني .. القدامى والجدد , يسكنون نفس الشارع .. فمن يكون هذا الصديق القديم ..؟ ***(يصعد على يسار الكرسى)*** من تظنينه

يا سنية ..؟ (**يفكر**) آه ..إن صديقا قديما واحدا لم أره منذ سنتين .. أو ثلاث .. إنه عبد القدوس ..إلا أن عبد القدوس مات **..** هقابله ازاى .. الشر بره وبعيد .. حابس حابس ***(ينزل نحو ى س)*** لا.. لا يمكن أن يموت الإنسان لمجرد أن جريدة توقعت ذلك .. الأعمار بيدى الله .. ثم إني لا زلت بكامل صحتي .. صحيح أني سأتم الستين خلال شهور **..** غير أنى لا زلت بكامل صحتي **..** (**يفكر**) **..** لا بد أن الأبراج اختلطت فى الجريدة .. فسقطت العذراء في الدلو.. واستحمت .. يحمكوا فى جردل ..(**وهو يضحك ضحكة خفيفة**) وتسلل العقرب إلى برج الأسد وهبره .. واقتحم الحوت برج الثور ونطحه.. ***(يصعد ويجلس على الكرسى)*** أين قهوتي يا سنية أوشك المساء .. ولم أشرب القهوة بعد ..

(تغلق النافذة في هدوء) ***(يقرأ فى الجريدة و يدخل رجل1 ورجل2 من (ى س) وهما يهزان كتفيهما ويتحركان من خلف الكرسى و هما يتفحصان البيت دون الاهتمام به، ينتبه لهما من خلال وقع أقدامهما فيقف ويلف عكس حركتهما بعد أن يتخطوه ويقف خلف الكرسى ، بينما هما يتابعان إلى السور الخشبى حيث يهزه رجل1 بعنف و ظهره للصالة و رجل2 يقف على يساره)***

2

الرجل : ***(يقترب خطوتين من رجل1)*** أهلا بكما ..(**ويبتسم ابتسامة وجلة بينما يمد يده ليصافحه) ..**

الغريبان : (يقذفاه بنظرة باردة سريعة .. ثم يتابعا عملهما دون اهتمام بيده الممدودة) ..

الرجل : أنا صاحب هذا البيت .. أعنى أن هذا البيت بيتى .. (**ويبتسم)**

الرجل : هل من خدمة أؤديها ..؟

رجل1 : ***(رجل1 ينظر له وهو يحرك كتفه متفحصا والرجل يتقهقر حتى يصل أمام الكرسى وهما يعودا مكانهما ، رجل1 ينظر لجلبابه) .***

الرجل : (**مرتبكا**) آه .. الجلباب .. ***(يهرب صاعدا إلى أعلى درجات السلم)*** وأنا في بيتي .. أحب أن أتخفف من الثياب ..وإلا فكيف أحس بأني في بيتي .. (**يغتصب ضحكة صغيرة**) لا تؤاخذاني لتدخلي ..ولكنى أردت في الواقع أن أسألكما عما إذا كان البيت قد أعجبكم, إنه أقرب إلى أن يكون

شيئا أثريا .. وهذا ما يعجبني فيه صراحة ولعل هذا هو ما استوقفكما ..؟
هه ...هه .. ؟

(الرجل يتحرك خطوتين داخل الشرفة فيتحرك رجل1 ليصبح الرجل بينهما مشكلين مثلث رأسه الرجل ، هو من داخل الشرفة وهما أمام السور)

الرجل : لعلكما يا سيداي أخطأتما العنوان ..فهذا البيت بيتي ..

الغريبان : ***(الغريبان ينظرا مرة أخرى إلى جلبابه بطريقة مبالغ فيها)***

الرجل : **(يضطرب فيفتعل ضحكة صغيرة)** قد يكون جلبابي وجلستي على هذا الكرسي , قد أوحيا إليكما بأني البواب .. ولكنى فى الحقيقة لست البواب ، بل أنا صاحب البيت ..

الغريب : **(ينظرا له دون تعليق) ..**

الرجل : ***(وهو ينزل من على السلم إلى س ش بينما هما ينزلان خلفه وهما 3***

يتلصصان عليه دون أن يشعر بهما)

الرجل : وعموما .. فسكان هذا الحي لم يعتادوا استخدام البوابين .. أما عن جلوسي على هذا الكرسى ، فهو عادة قديمة ليست أكثر من عادة قديمة، فيما مضى كان الجيران يتجمعون عندي .. فكنا نمضى العصرية معا ، ندردش ونشرب القهوة .. ورجل4ا ما كان أحدهم يتخلف .. أما الآن .. ***(يلتفت فيتفاجئ بهما فيضطرب)***

الرجل : لا تؤاخذاني لسؤالي , ***(يلف من أمامهما ويقف أمام المنضدة)*** ماذا يريد السيدان بالضبط ؟ **(مستدركا)** لعلى أستطيع المعاونة ..

الغريب : ***(يدخلا عليه 3 خطوات وهما يهزان كتفيهما والرجل يتراجع وهو يقلدهم)***

الرجل : ***(ثم ينزل إلى ى س صارخا)*** من أنتما و ماذا تريدان .. ؟

(رجل1 ورجل2 يمدا يدهما فى جيبهما ويخرجان بطاقات سوداء يبرزونها ثم يعيداها فى جيبهما بسرعة خاطفة)

الرجل : آه .. فهمت .. شكرا ..شكرا لكما ***(يصعد على يمين المنضدة)*** على أية حال .. أرجو أن تعتبرا البيت بيتكما .. ويسعدني بل ويثلج صدرى أن يكون قد أعجبكما ..

(الغريبان يقفان ملتصقان الظهر ويدونا أشياء فى مفكرتهما الرجل يتلصص عليهما ناظرا إلى رجل2 ، الغريبان يعكسا وضعهما بحيث يكون وجه رجل1 للرجل)

رجل1 : هه ..

الرجل : (يضحك في ارتباك) أردت فقط أن أعرف بأي لغة يكتب ..

***رجل1* : (فى جمود)** هذا غريب ..

الرجل : *(فى دهشة وهو ينزل إلى ى س)* أنت تتكلم .. أعنى أنت تتكلم العربية .. ظننتك لوهلة خواجة من هواة الآثار.. ***(يضحك)*** يا لغبائى ..

رجل1 : (في لهجة باردة) أنت ثرثار يا بابا ..

الرجل : (مبهوتا) أفندم .. ؟ ***(يصعد أعلى ما بين الكرسى و المنضدة)***

رجل1 : ثرثار ***(يتحركا خطوتين نحو ش)***

الغريب : (يرد مفكرته في جيبه في عصبية)

الرجل : (في إحساس بالإهانة) ما قصدت إثارة أعصابك .. ومع ذلك فأنت تهينني ..أظن أنه باعتباري صاحب هذا البيت من حقي أن أسال

رجل2 : (مقاطعا) ***(رجل2 يصعد له فى حركة أقرب إلى الإنسان الآلى المتكهرب)*** أنت لا تكف عن السؤال ..***(يمسكه من ذراعه وينزل به أمام السور)*** وهذا مضر بك ..**(سكتة قصيرة)** إلا إنك فيما يبدو رجل طي..طي طي طيب ..***(يخبطه على ظهره وينزل على يمين رجل1).***

الرجل : (وقد انفرجت أساريره) شك .. شك .. شك .. شكرا .. ألف شكر ***(يصعد أمام الكرسى فى مواجهتهما)*** .. لم لا نجلس معا قليلا .. تفضلا .. سآمر لكما بالقهوة .. وسيتيح لنا ذلك فرصة للتعارف ..

(يجلس) لقد سئمت الجلوس وحدي بعد أن شغل الجيران عنى ..
وقد نصبح أصدقاء ..

رجل1 : ***(يلف ويقترب منه)*** أنت بالفعل رجل.. طي .. طى .. طى ..طيب

الرجل : ***(يصعد إلى النافذة)*** طي .. طى .. طى .. طيب .. اتنين قهوة
يا سنية .. فلدينا ضيفان .. طي .. طى .. طيبان **(إلى الغريب)**
مضبوطة .. أم زيادة أم سادة..أنا شخصيا أشربها على الريحة ..

الغريبان : لالالا نحن لا نشرب القهوة .. ***(وهما ينزلان نحو يسار المسرح)***
الرجل : ستعجبكما قهوة زوجتي .. أنصحكما بأن تجرباها ..

الغريبان : ***(يلفا مكانهما)*** نحن لا نشرب القهوة ..
(رجل2 ينظر إلى الجريدة ويسرع للإمساك بها الرجل يدركه ويمسك الجريدة هو أيضا ويتنازعا عليها رجل1 يصعد على يمين الرجل ويراقب الموقف فى تحفز) .

5

الرجل : إنها جريدتي المفضلة .. وقد كانت جريدة أبى المفضلة أيضا ولا أعلم
ما إذا كان ابني يفضلها ..***(ينجح فى انتزاع الجريدة ويصعد أمام الشباك ، رجل2 يتحرك إلى يسار الكرسى ورجل1 على يمينه)***
فهو يعمل في بلد بعيد ..
الغريبان : ***(يخرج مفكرتيهما ويسجلا فيها بطريقة آلية الرجل ينزل ويقف خلفهما – رأس مثلث - ليرى ماذا يكتبا)***
الرجل : ماذا تكتب **..** هه **..** ؟ هه .. هل تكتب شيئا يتعلق بى ..؟ هه .. هه ..

رجل2 : تانى .. لقد عدت إلى توجيه الأسئلة ؟

الرجل : ***(وهو ينزل إلى س ش)*** إذا كان الأمر يتعلق بى .. فمن حقي أن ...

رجل2 : ***(مقاطعا وكأنه اتكهرب)*** حاذر .. حاذر من أن تثير أعصابي

رجل1 : وعلى كل .. فقد انتهت مهمتنا .. ونحن لا نشرب القهوة ***(يتحرك***

رجل1 وخلفه رجل2 ويخرجا بطريقة كوميدية آلية وهما يرددان)

الغريبان : نحن لا نشرب الفهوة .. نحن لا نشرب القهوة .. نحن لا نشرب ...

الرجل : ***(يصعد أعلى يسار الكرسى وهو يقلدهما)*** هكذا سريعا .. سريعا .. سريعا .. نحن لا نشرب القهوة .. لا نشرب القهوة .. لا نشرب القهوة.. زنبلك .. زنبلك ..

(تفتح النافذة وتمتد من خلالها يد نسائية بصينية عليها كنكة كبيرة وفنجانان ..)

الرجل : **(وهو يهرش رأسه في حيرة)** ترى .. ما مهمة هذين الرجلين ..؟ لقد ذهبا .. **(ينتبه إلى صينية)** القهوة . . حبيبتى .. ***(يصعد ويأتى بالقهوة)*** فلأشربها وحدي .. ***(يجلس على الكرسى)*** ما أحوجني الآن إلى الكثير منها .. ما أغرب هذين الرجلين .. **(متحدثا إلى النافذة)** ظهرا واختفيا دون أن يذكرا حتى اسميهما ..يخيل إلى أنهما يعانيان من مرض ما .. مرض في العقل .. يكون الهس هس .. و لا الفس فس .. ***(يقلدهما)*** حاذر من أن تثير أعصابى .. رجل طي .. طي .. طي ..طيب .. يا راجل يا تي .. انتهت مهمتنا .. **(يضحك ضحكة صغيرة)**يتحدثان رجل4ا ويحملقان في بيتي ويكتبان أشياء , لا بد أنهما ضلا طريقهما إلى المتحف **..**

6

الرجل : كان يتحتم على أن ألتقط المكتوب في بطاقتيهما السوداء ولكن يداهما كانت أسرع من عيني .. ***(ينظر إلى النافذة)*** هل تظنينهما من رجال الشرطة يا سنية **(يفكر)** ولكنى لم أعرض لإنسان بسوء حتى تأتيني الشرطة ... **(يضع حدا لأفكاره)** دخلا وخرجا .. وكأن شيئا لم يكن فلأنس كل شئ عنهما .. آه .. القهوة .. حبيبتى .. ***(يرفع فنجان القهوة غير أن الفنجان يتجمد على شفتيه فقد وقع بصره على رجل3***

يدخل من (ى س) المسرح ويسحب فى يده رجل5 و يدخل رجل4 من

(ى ع) ومعه رجل5ورجل6 يدخل من أعلى يسار المسرح ومعه رجل7 ورجل8 ويقف مذعورا ويتراجع بظهره إلى و ع وهم يقتربون منه) .

الغرباء : ***(يزومون زومات أقرب إلى هوهوة الكلاب)***

الرجل : **(يحدث نفسه وقد تملكته الدهشة)** يا ساتر يارب .. يا ساتر يا رب ***(يزومون)*** لأ بقى ..ده أنا بحلم .. ***(يزومون)*** بحلم إيه .. ده

كابوس ***(يزومون) ..***

الرجل : (محدثا نفسه) نفسى أعرف إيه اللى بيشدهم فى بيتى ***(يزومون)***

الرجل : ***(ويرجع بظهره إلى (ش ع) ويصعد على الجزع)*** أين ذهب الجيران .. !؟**(ناظرا للنافذة)** لماذا خلا الشارع من الناس يا سنية .. أشعر كأنني في جبانة ..

الرجل : ***(ينزل من على الجزع إلى (و ع)*** هل من خدمة أؤديها لكم ..؟

الرجل : إنني صاحب هذا البيت ..

(الغرباء يضحكون فيشاركهم الرجل الضحك والكلاب تلف لفة كاملة)

الرجل : أنتم تضحكون ..!! حمدا لله فالآخران لم يكونا يضحكان أبدا ..

الرجل : ***(وهو ينزل إلى و س)*** .. نعم .. تصوروا رجلين لا يضحكان .. كانا يحملقان هنا وهناك .. ويرتعشان .. ويكتبان أشياء .. ولا يضحكان.. ولا حتى يبتسمان .. عرضت عليهما قهوتي وصداقتي .. ومع ذلك رفضوا

الغرباء : (يزومون)

الرجل : ***(يتراجع إلى و ع)*** كنت أقول دائما أن الإنسان هو الذى يضحك. إن الضحك ينبع من القلب الطيب..

الغرباء : (يزومون)

الرجل : أنتم تزومون ولكنكم طيبون ..

الغرباء : (يزومون)

الرجل : ***(وهو يهرب على الشباك مستنجدا به)*** سنية .. يا سنية لماذا خلا الشارع من الناس .. أين الناس يا سنية .. فلنشرب القهوة معا .. طشت قهوة يا سنية .. كيف تفضلونها .. مضبوطة أم سادة .. أم زيادة .. أنا شخصيا أشربها على الريحة ..

(الغرباء يزومون ورجل5 و رجل5 ينزلا إلى ى س فى اتجاه الصالة ورجل3 و رجل6 ينزلا بجوارهم وفى الجانب المقابل ينزل رجل7 ورجل8 إلى ش س)

الغرباء : نحن لا نشرب القهوة

رجل4 : نحن لا نشرب القهوة ..

الرجل : (يضحك) لأ يا راجل .. أنتم أيضا .. لا تشربون القهوة !!

رجل4 : ***(وهو يصعد له ويمسكه من ذراعه)*** نحن لا نشرب القهوة ..

الرجل : أوكية ..

(رجل3 يخرج من جيبه شريط قياس يسلم طرفه إلى رجل6 .. الذي يتجه به إلى الباب الرئيسي ويصبح واضحا أنهما سيقيسان المسافة بين الباب والبوابة الخارجية ، ورجل4 يحجب عنه الرؤية حتى لا يرى ما يفعلان وهو يحاول أن يرى من خلال كتفه) .

الرجل : **(يصعب عليه فهم الموقف ..عاجز عن منعهما)** ماذا تفعلون بالضبط هه ..؟ لماذا تقيسون بيتي..؟ لو فهمت الموضوع لصرت أكثر قدرة على تقديم المساعدة .

الغرباء : (ينهمكون فى العمل)

الرجل : لا تضيعوا وقتكم .. المسافة متران بالتقريب ..

رجل3 : ***(مقاطعا وهو ينزل إلى ى س)*** متران .. وخمسة سنتي .. ونصف .. **(الغريب الثاني يدون في مفكرته) ..**

الرجل : ونصف ... ***(يحاول الاقتراب فيخاف من رجل4 فيلف للناحية الأخرى فيسبقه رجل4 ويقف فى مواجهته)*** وما أهمية نصف سنتي من الأرض ..إنني لم أفكر يوما في قياس هذه المسافة ..***(متلفتا في قلق)*** أين ذهب الجيران ..؟ الجيران أين ذهبوا .. **(الغريبان بدءا يقيسان**

8

عرض البوابة الخارجية والرجل لا يدرى ما يفعل) .

الرجل : أيها السادة .. لم لا نشرب القهوة .. ***(وهو يعود إلى كرسيه و يجلس)***

الغرباء : يزومون ***(رجل5 ورجل7 يقتربا منه تحت قدميه ورجل4 خلفه والرجل يتعامل مع الكلاب التى تهوهو تحت قدميه)***

الرجل : نعم .. نعم .. أنتم لا تشربون القهوة .. لقد نسيت**.** تهتمون ببيتي بدون مناسبة .. وتكتبون أشياء فى مفكراتكم .. ولا تشربون قهوتي .. والله وحده يعلم من أنتم .... **(صارخا فجأة)** من أنتم يا سادة .. وماذا تريدون .. أنا لم أعرض بيتي للبيع .. ولم أفكر يوما في أن أبيعه ولم أمس إنسانا بسوء ..فمن تكونون ..؟ ***(يقف)***

الغرباء : ***(يبرزون البطاقات السوداء ويعيدونها مرة أخرى بسرعة)***

الرجل : ***(وهو يجلس)*** .. نعم فهمت .. أنتم جميعا تعملون في مكان واحد .. أنتم .. أنتم من إدارة التنظيم ؟ .. ولكنى لم أخالف التنظيم .. أنتم منين .. من المقطم ..؟!

الغرباء : ***(يزومون)***

الرجل : طيب حد يرشدنى ..ثم إن هذا البيت بني منذ زمن بعيد قبل أن أولد .. من 900 سنة يعنى ***(يفكر)*** .. همه مش 900 بالظبط .. نقول 500 .. مش هنقف عند الحاجات الصغيرة دى .. المهم .. كل ما فعلت بالبيت هو أنى بيضت الواجهة .. شفت بقى .. إلا مين فيكوا الدكر ومين النتاية .. أنا مش بميز نوع عن نوع .. كلكم ولادى .. ولادى إيه دول كلاب ..المهم .. بقول لكم كلكم الدكوره والنتايات .. أوصيكم بضبط النفس .. خصوصا وانتم منورنا هنا .. عشان ده بيت محترم .. ومن باب الاحتياط .. نعمل فصل بين الجنسين .. يا جماعة .. يا جماعة .. لم لا نجلس قليلا لنتفاهم هه.. قصدى هو ..

رجل7 ورجل5 : (يهوهوان)

رجل8 : ***(يشتم الرجل من خلال الهوهوه)***

9

الرجل : أيوه أيوه أنا واخد بالى ***(يقف ويعزمهم على الجلوس)*** لم لا نجلس ..؟

رجل3 : متر وخمسون سنتي .. ونصف **(الغريب الثاني يدون في مفكرته) .**

الرجل : ونصف.. ***(ينزل إلى(ش س) و رجل8 يزوم عندما يقترب منه)*** وما أهمية نصف سنتي ..أنتم تعقدون المسائل ..فحينما أقمت هذا السور لم أستخدم أية مقاييس ..فعلت كل شئ بالويم .. أردت أن أحمى بالسور أحواض الزهور واعتقدت أنه سيضيف إلى البيت لمسة جمال فأقمته .. ولم أستخدم أية مقاييس **(يغتصب ضحكة صغيرة)** فما قيمة نصف سنتي من الأرض .. ما قيمة نصف سنتى ..
(رجل3 ورجل6 يبدءوا فى القياس)

الرجل : **(في إعياء)** ما تتعبوش نفسكم ..خمسون مترا **(ثم يضيف متهكما)**

ونصف .. ***(رجل4 يكون قد نزل له فيخاف منه ولكن رجل4 يأخذه إلى الكرسى ويجلسه والكلاب يلتفون حوله رجل5 ورجل5 على يمينه ورجل7 ورجل8 على يساره)*** لقد بدأت أحس بالتعب .. يبدو أنني بذلت جهدا كبيرا في النقاش .. كما أنى لم أشرب قهوتى بعد.. حرام عليكم لم أعد أحتمل أي جهد .. فلقد تقدمت بى السن .. **بردت** القهوة ..وأنا لا أحبها باردة ***(سكتة قصيرة تحين منه التفاتة* إلى الجريدة)** ما من صديق قديم ظهر حتى الآن .. لماذا **(يلتفت حوله فى أسى)** ***(يبدءوا فى القياس مرة أخرى)*** قولت لكم ما تتعبوش نفسكم المسافة خمسون مترا ونصف سنتى ..

رجل3 : (مقاطعا) تسعة وأربعون مترا وخمسة وتسعون سنتى ونصف ..

الرجل : ***(منتبها إلى الرقم ، فيقف مزعورا)*** ماذا ..؟

رجل4 : أقعد ..

الرجل : (وهو يجلس) حاضر .. ماذا تقول ..؟ تسعة وأربعون مترا .. وكم سنتي ..؟

رجل3 : تسعة وأربعون مترا و خمسة ...

الرجل : ***(وهو ينزل إلى ش س)*** كذب .. هذا كذب **..** ***(الغريب الثاني يدون 10 الرقم بينما يطوى الثالث الشريط)*** أنصتوا إلى .. أنا لا أعرف من أنتم ولا من أين أتيتم ، ولا تهمني بطاقاتكم السوداء في شئ..

الغرباء : يزومون

الرجل : ***(وهو يتحرك بينهم فى و س)*** إن ما أعرفه جيدا أن هذا البيت بيتي .. ***(ثم يصعد إلى بيته ويقف فوق المستوى بجوار الشباك)*** وأن واجهته خمسون مترا بالتمام .. أنا واثق فى أن الأرض لا يمكن أن تضمر بفعل الزمن ..هتكش ..

الغرباء : ***(الغرباء يضحكون)***

الرجل : أنتم تضحكون .. تعبثون بمقاييس بيتي وتضحكون .. ولكنى لن

أشارككم الضحك .. فأنتم لا تضحكون من القلب.

الغرباء : *(يهمون بالهجوم عليه حيث تتعلق الكلاب بالسور ورجل3 ورجل6 يكونا عند طرف الشرفة*

الرجل : لن تدخلوا بيتي .. لن تدخلوه تفرجوا على واجهته فقط .. ولكنكم لن تدخلوه ..

الغرباء : *(يهمون بالهجوم مع الزومة حيث تكون رجل رجل6 قد دخلت الشرفة)*

الرجل : ارحلوا عن بيتى .. للبيوت حرمتها .. لن أسمح لكم بدخول بيتي ..

رجل4 : *(يشده من كمه فيطلع الكم فى يده) .*

الرجل : (وهو يتنحى جانبا في عجز) لن أسكت على هذه الإهانة .. سأبلغ السلطات .. سأقاضيكم .. لن أتنازل عن حقي .. لن أسمح بإهانتى .. وسأستعين بالله عليكم .. سأستعين بالله عليكم ...

رجل4 : *(وهو يرجع خطوة إلى الخلف)* انتهت .. مهمتنا ..

رجل3 : انتهت مهمتنا

الغرباء : *(الكلاب ينهضون ويقفون كالجرسونات ويقفون على يسار الكرسى{ رجل5 ثم رجل5 ثم رجل8 ثم رجل7 } وفى ي س رجل3 ثم رجل6 على يساره)* انتهت مهمتنا ..

11

رجل4 : ونحن لا نشرب القهوة ..

الغرباء : *(يستديرون ويخرجون من كل أرجاء المسرح وهم يرددون)*
نحن لا نشرب القهوة .. نحن لا نشرب القهوة .. نحن لا نشرب ..

الرجل : *(يرفع ساقه مقلدا الكلاب وهى تتبول ويدخل الجار الأخرس من ش ع ويصعد للرجل ويتعاملا بلغة الإشارة وينزل به إلى {و و } ثم يتركه ويخرج من ش ع)* هو ده اللى فاضل لى من صحابى لا يتكلم ولا يسمع .. ومع ذلك فأنا أحبه لأنه طيب .. بس ما بفهموش ..

الرجل : *(ينزل إلى و س)* تسعة وأربعون مترا .. وخمسة وتسعون سنتي ..

(***ساخرا)*** ونصف .. ويحزق قوى !!! لعل الأرض شاخت أيضا وانكمشت ..أغبياء ..**(صمت)** .

(تفتح النافذة وتمتد يد نسائية بصينية قهوة عليها كنكة صغيرة وفنجان) .

الرجل : (ملتفتا إلى النافذة في ضعف) أين ذهب الجيران يا سنية ؟ بردت القهوة ولم تجد من يشربها .

الرجل : أمر محير.. تصوري .. ***(يصعد بكرف على يسار الكرسى)*** حاولوا اقتحام البيت ..لا تنزعجي.. لقد ارتدوا على الفور ردتهم العناية الإلهية .. أمر محير حقا **..** ماذا يبغون ؟ .. لماذا يقيسون واجهة البيت والبوابة.. ويهتمون بالنصف سنتي .. ***(يصعد للنافذة)*** أقول لك الحق ما كان يصح أن نترك الولد يذهب ليعيش بعيدا عنا يا سنية .. ***(ينزل إلى و)***إن البيت واسع وموحش يا سنية.. ونهشت الرطوبة جدرانه , بل إني لأمضى ساعات قبل أن يغلبني النوم كل ليلة.. أنصت إلى هرولة الفئران وهى تتسابق في ظلامه ..وأخشى دائما أن أضئ النور فأراها..وكثيرا ما توقظني أشباح من نومى .. لا تخافى فقد تكون مجرد كوابيس .. فأنا أتعشى ولا أتمشى قبل أن أنام .. ومش أى عشا .. بدبها يعنى ***(ينزل إلى و س)*** آه .. لو أن الولد بقى معنا . فلعله يفكر يوما في أن يزيل البيت ويعيد بناءه .. أو على الأقل .. لتولى هو قتل الفئران ولأبعد الوحشة عنا .. **(سكتة)** آه يا سنية لم تعد الحياة ظريفة

12

ولا لطيفة.. حتى الزهور لم تعد تنبت في أحواضنا .. والجيران نسوا ودهم القديم .. فصرت أشرب قهوتي وحدي.. كل وجد ما يشغله عنى حتى الوحيد الذى سأل عنى لا يسمع ولا يتكلم وبحبه بس ما بفهموش لقد كان عبد القدوس أطيبهم .. الله يرحمه ..**(يتنهد)** لماذا تتغير الحياة هكذا .. وتفقد طعمها يوما بعد يوم ..

الرجل : *(يصعد بكرف على يسار الكرسى)* تسعة وأربعون **مترا ..** وخمسة وتسعون سنتي و... و يحزق .. مجانين ***(ينظر لسنية)*** هل يمكن أن تنكمش الأرض يا سنية ..؟ ***(ينظر للصالة)*** الأرض لا تشيخ مهما بلغ بها العمر .. ***(يجلس)*** حمدا لله أنهم ذهبوا .. جاءوا وذهبوا .. وكأن شيئا لم يكن .. فلأنس كل شئ عنهم .. ***(يهم بشرب القهوة)***

(يدخل الغرباء من كل أنحاء المسرح رجل4 من خلف الشجرة وكبير الغرباء

من ى ع ورجل3 من ى س ورجل5 يدخل من ى و حاملا رجل7 و يتوسط رجل5 و رجل6 ويدخل رجل8 ورجل2 من ش ع ويدخل شحاتة و رجل1 من ش س و الجميع يمسك أقنعة وتصاحبهم موسيقى تشبه طلقات الرصاص ويتحركون 3 خطوات ثم يقفون فيكس كادر حيث يكون رجل1 راكز على ركبته اليسرى فى ش س وبجواره شحاتة ثم رجل8 وفى ظهره رجل2 ثم رجل4 أعلى يسار الكرسى وكبير الغرباء أسفل يمين المنضدة ورجل3 راكز بركبته اليمنى فى

ى س ومجموعة الأخطبوط بينه وبين كبير الغرباء ، الرجل يقف فى رعب

ويتحرك حركة حرة ، والإضاءة تغطى الوجوه والأقنعة بحيث يبدو الرجل بشكل والغرباء بشكل آخر)

الرجل : قابل .. ***(لسنية)*** وعندك سبعين شاى ميزة وصلحيهم يا سنية .. حسبي الله ونعم الوكيل .. حسبى الله ونعم الوكيل .. إيه الكوابيس دى كلها .. فلأتشاغل عنهم..سنية يا سنية ..أغلقي النافذة يا سنية.. لا تستلفتي أنظارهم ..

(تغلق النافذة ويمسك بالصحيفة ويخرمها و يراقبهم بحذر ينظر مرة جهة اليمين ومرة جهة اليسار ثم يقف فى رعب ويدور بينهم وكأنهم قضبان حديدية فى الصمت ويقف بين رجل4 ورجل8)

الرجل : أهلا بكم .. **(وجوه الغرباء لا تزال في جمودها)** انتوا إيه ؟!! هل من خدمة أؤديها لكم ..؟ **(صمت)** ..هل تفتشون عن شخص ما .. ***(يصعد خلف الكرسى)*** أو بيت ما..لعلى أستطيع أن أدلكم *(صارخا)* لماذا تحملقون في هكذا .. ؟ إذا كان البيت هو هدفكم فلتحملقوا فيه ما شئتم .. أنا لم أخالف التنظيم يا سيدي ولم أعرض لإنسان بسوء في حياتي .. ***(ينزل إلى و س)*** وأعيش أنا وزوجتي في بيتي هذا .. وحدنا لا نهش ولا ننش ولا علاقة لنا بأي إنسان خارج هذا الشارع .. حتى الجيران انشغلوا عنا ***(يلف للغرباء حيث يكون ظهره للصالة)*** لماذا لا تنطقون

ها ..ها .. لماذا ؟ ..***(يذهب إلى رجل1 وهو يلطف من لهجته)*** ..
اغفروا لي صراخي .. فأنا مضطرب بعض الشئ .. نعم أنا مضطرب
بعض الشئ .. ***(وهو يصعد خلف الكرسى)*** لم لا نجلس ونتفاهم ..
تفضلوا داخل البيت ..

الغرباء : ***(الغرباء يهمون بالتحرك، منتبها إلى كثرة عددهم ، فيستدرك وهو يصعد السلم ، بينما الغرباء يرجعوا مكانهم كاليويو)***

الرجل : لا .. بل انتظروا هنا .. ***(يصعد إلى الشباك)*** وسآتي بعدد من الكراسي
يكفيكم .. وعندك سبعين كرسى وصلحيهم يا سنية .. سنجلس معا ..
كما كنا نفعل فيما مضى .. أنا وأصدقائي القدامى ..

الغرباء : (**في وقت واحد**) نحن .. لا نشرب .. لا نشرب .. القهوة ..
الرجل : ***(ينزل خلف الكرسى)*** لأ يا راجل .. هو انتوا م اللي .. وهو حد جاب
سيرة القهوة .. باينة من أولها .. ***(ينظر لرجل4)*** نفس الطمش .. أنا
أعرف أنكم لا تشربون القهوة .. وأعرف أن في جيوبكم بطاقات
سوداء وأنكم ستبرزونها حينما أسألكم من أنتم ..

الغرباء : (يضربون أيديهم في جيوبهم ويخرجوا بطاقاتهم) ..

الرجل : ***(وهو يخفى عينيه براحتيه)*** .. لا .. تظهروها فأنا أعرفها وهى
تفزعني ***(ولكن البطاقات تظهر وتظل ممدودة حتى يكشف عن عينيه فيدسوها في جيوبهم على الفور) .. (صمت) ..***

14

الرجل : ***(يذهب لرجل3 فى ى س و كبير الغرباء الذى يفتح خطوة للخلف)*** ليكن
عرض الواجهة تسعة وأربعين مترا وخمسة وتسعين سنتى ..
رجل3 : ونصف ...
الرجل : ما تحزقش ونصف .. ***(يصعد على يمين كبير الغرباء)*** ولنسلم بأن الأرض
تنكمش بفعل الزمن ..بتكش .. نصيبها كده .. بختها .. ***(يصعد من خلف***

كبير الغرباء إلى رجل4) ولنسلم بأني أخطأت إذا كنت أقيس الأشياء بالويم ..
فماذا تريدون .. ؟ وماذا أنتم فاعلون ببيتي ؟ ..

كبير الغرباء : *(يقترب منه ويضع يده على كتفه)* نحن نسأل وأنت تجيب .. هه ..
الغرباء : هه ..
رجل4 : *(يضع يده كتفه)* سامع ..

الرجل : سامع.. وهو كذلك .. اسألوا .. **(سكتة قصيرة)** لم لا تسألون ..
(الغرباء يصعدون خلفه وحوله مشكلين إخطبوط وهم يزنون)
كبير الغرباء : من أنت ..؟
رجل3 : إنت مين ..؟

الرجل : أنا مين .. **(ثائرا)** انتوا اللى مين .. ***(يقتربون أكثر فى زنة قصيرة)***
اسحب سؤالي ..فقد رأيت بطاقاتكم .. وشكرا لكم ..
رجل4 : من أنت ؟
رجل3 : من أنت ؟
رجل8 : من أنت ؟
رجل1 : من أنت ؟
كبير الغرباء : من أنت ..؟

الرجل : *(يهرب إلى ى س)* وهل هدفكم أنا .. أم بيتي ..؟ وعلى كل فأنا ..

كبير الغرباء : *(يتحرك على يسار الرجل ثم يدب بالماسك)* لا يهمنا اسمك ..

الغرباء : يضحكون
الرجل : *(ينزل إلى و س)* ظننتك تسألني عن اسمي
(الغرباء يقفون خلف الرجل ووجههم للصالة)

الغرباء : (معا) لا يهمنا اسمك ..

الرجل : *(ينزل أقصى ش س)* فكيف أعرفكم بنفسي .. ؟

(الغرباء ينزلون أمام كبير الغرباء)

كبير الغرباء : أجب عن السؤال ..

الرجل : ***(يصعد خطوتين نحو يسار الكرسى)*** أنا .. أنا صاحب هذا البيت .. ***(الغرباء يضحكون)***

الرجل : ***(ينزل إلى ش س)*** أنتم لا تضحكون من القلب يا سادة ..

كبير الغرباء : **(إلى غريب يمسك بمفكرة وقلم)** دون هذه الملحوظة .

الرجل : ***(يصعد أعلى يسار الكرسى ويواجههم)*** ودون كذلك .. أن هذه المسألة كلها لا تعجبني ..

كبير الغرباء : دون هذا أيضا ..

الرجل : **(في قمة يأسه)** وسجل عندك .. إنه لا شئ يضحك في أن أكون صاحب هذا البيت ..

كبير الغرباء : سجل ..

الرجل : **(مندفعا)** ولا تنس أن تضيف على لساني .. إن المضحك هو أنتم .. ***(يأخذون وضع الاستعداد للانقضاض عليه ثم يتقدمون منه وهو يتقهقر)*** بتحجركم وكأنكم تماثيل ..بقولكم .. نحن لا نشرب القهوة .. وكأنكم تلقون نشيدا مدرسيا بمشيتكم**(يضحك)** وكأنما يحرككم زنبلك .. **(يتابع الضحك في انفعال شديد بينما يراقبه الغرباء في جمود) ..** زنبلك .. ؟ .. هؤلاء السادة يسيرهم زنبلك ..**(مع حركة من يشحن زنبلك)**تيك .. تيك .. تيك فيتحركون .. **(ما زال يضحك)** الأرض تنكمش بفعل الزمن .. تنكمش في الشتاء وتتمدد في الصيف .. **(ويضحك)** إنني أضحك ***(يتحرك بكرف أمام الكرسى والغرباء يكونون التشكيل التالى رجل3 و رجل1 ورجل8 ورجل4 و كبير الغرباء***

يكونوا جدار أمامه ويشكلون بالحراب وأذرعهم حراب متقاطعة وخلف الكرسى مجموعة الإخطبوط ورجل2 على يمينهم وشحاتة على

يسارهم ، و الرجل ينزل حراب رجل4 ورجل8 ويتكلم من خلالها) أيها السادة ..أضحك من قلبي .. منذ سنوات لم أضحك كما أضحك الآن .. **(منتبها إلى النافذة التي فتحت)** أغلقي نافذتك يا سنية .. فمعي غرباء .. وأنا بخير ولم أعد خائفا .. بل أضحك من قلبي ..**(إلى الغرباء)** أضحكتموني .. الله يجازيكم .. **(وقد أرهقه الضحك ودمعت عيناه .. فهو يمسح دموعه براحتيه ويلهث حتى يسترد هدوءه ..) .**

الرجل : نعم يا سادة .. أنا صاحب هذا البيت .. **(صمت..)** .

كبير الغرباء : (في ردح) هذا البيت ليس بيتك ..

(صمت .. ويبدو الرجل وقد أذهلته الضربة الأخيرة) .

الرجل : ماذا تقول ..؟! إنت قد الكلام ده ؟! ..

كبير الغرباء : هذا البيت .. ليس بيتك ..

الغرباء : ***(يتحركون وهم يغنون ويملؤن المسرح من الشمال لليمين شحاتة ثم كبير الغرباء ثم رجل4 ثم رجل5 ثم رجل7 وبينهما رجل5 أعلى ثم رجل6 ثم رجل8 ثم رجل1 ثم رجل2 و رجل3 يصعد على يمين الرجل ومعه طبلته والرجل يحاول أن يركله، فيعود إلى ى س)*** هذا البيت ليس بيتك .. هذا البيت ليس بيتك .. هذا البيت ليس بيتك .. هذا البيت ليس بيتك .. هذا البيت ليس بيتك .. ***(يغلقون عباءتهم و يثبتون)***

الرجل : ***(يقلد شعبان عبد الرحيم)*** ..هههههههه .. هو أنا أخلص م الكلاب يطلعولى رقاصين !!! زنبلك .. أنتم يحرككم زنبلك .. تيك .. تيك .. تيك .. فيرقصون ..***(يصعد درجتى السلم)*** اعلموا جميعا أن هذا البيت بيتي ..وقد جاءني ميراثا عن أبى .. وجاء أبى ميراثا عن جدي ..***(يصعد للمستوى الثانى)*** وانتقل إلى جدي ميراثا عن أجداده .. فأنا أصيل ..وملكيتي لهذا البيت أصيلة .. لقد عشت حياتي كلها مالكا له بقدر ما أنا مالك لنفسي .. ولدى ألف دليل .. ودليل ..

كبير الغرباء : ألف ليلة وليلة ..

الغرباء : (يغنون) ألف ليلة وليلة .. كل ليلة ليلة ..
ألف ليلة وليلة .. كل ليلة ليلة ..
الف ليلة وليلة .. كل ليلة ليلة ..

(يرقصون وهم يتبادلون الأماكن ، رجل4 ينزل إلى ش س ورجل8 ينزل
إلى ى س وكبير الغرباء ورجل1 ورجل5 ورجل3 يرقصوا مكانهم وشحاتة
يتبادل مكانه مع رجل7 ورجل5 مكان رجل2 ورجل6 ينزل ويعود مكانه ثم يغلقون العباءات ويثبتون)

رجل3 : كوكو .. كوكو

كبير الغرباء : أنت تذكرنا بألف ليلة وليلة ..

الغرباء : *(يضحكون ضحكة حشاشين)*

الرجل : أنتم لستم خفاف الظل يا سادة مهما افتعلتم من النكات ..
وضحكاتكم ليست من القلب .. ولن تخيفوني مرة أخرى ..

كبير الغرباء : *(يلتفت للرجل ويدب الأرض بقدمه)* بل أنت خائف ..

رجل4 : *(يلتفت للرجل ويدب الأرض بقدمه)* خائر ..

رجل1 : *(يلتفت للرجل ويدب الأرض بقدمه)* خامل ..

رجل8 : *(يلتفت للرجل ويدب الأرض بقدمه)* خائب ..

رجل3 : *(يلتفت للرجل ويدب الأرض بقدمه)* تموت بجرة قلم ..

كبير الغرباء : *(يلتفت للرجل ويدب الأرض بقدمه)* وهذا البيت ليس بيتك ..
(صمت ..)

الرجل : هذه مهزلة حقيقية .. تريدون انتزاع البيت منى .. طمس الحقيقة ..
عبثا تحاولون .. فأنا أصيل وملكيتي للبيت أصيلة .. ولن أموت
بجرة قلم .. ومع ذلك .. فلا بأس .. **(في لهجة الواثق)**
يمكنكم أيها السادة ..أن تطلعوا على خرائط مصلحة الأملاك..

كبير الغرباء : إيه ..مصلحة إيه ..؟!

الرجل : مصلحة الأملاك ..؟

الغرباء : *(يضحكون ضحكة حشاشين)*

الرجل : إيه .. لم تجدوا بيتي بالخرائط ؟

كبير الغرباء : لم نجد الخرائط أصلا ..

الغرباء : (يضحكون ضحكتهم الساخرة) .

الرجل : (وقد تزايد قلقه) سجلات التوثيق .

كبير الغرباء : (متهكما) لا توجد سجلات
الغرباء : *(يضحكون نفس الضحكة)*

الرجل : (في إحساس بالضياع) مصلحة الأموال المقررة .. ؟

كبير الغرباء : (متهكما) الأموال المقررة ..؟

الغرباء : *(فى غناء ورقص يشبه الذكر فى أماكنهم)* الأموال المقررة .. الأموال المقررة .. الأموال المقررة ..
(يضحكون ضحكتهم الساخرة) .

الرجل : (صارخا) عندي هنا مستنداتي .. لا شئ يلزمني بأن أطلعكم على أوراقي ..ولكنى سأطلعكم عليها لتتحققوا بأنفسكم من أن إدعائكم ليس إلا نكتة ..***(يرفع يده لسنية وظهره للشباك)*** إلى بصندوق الأوراق يا سنية .. وأسرعي .. **(إلى الغرباء)** ستشاهدون الحقيقة بأعينكم .. ستلمسونها بأيديكم .. لحسن الحظ أنى أحتفظ بأوراقي **(إلى النافذة)** هيا يا سنية .. أسرعي .. **(تفتح النافذة وتمتد يد نسائية بصندوق صفيح كان في الأصل علبة لنوع ما من الحلوى .. ويتناوله الرجل) .**

الرجل : (في ضعف) أغلقي نافذتك يا سنية ..فأنا بخير .. ولم أعد خائفا

(تغلق النافذة وينزل الرجل إلى المستوى الأول محتضنا صندوقه) .

الرجل : ها هي يا حضرات .. مستنداتي هنا .. **(يربت على الصندوق)** سأريكم إياها ورقة .. فورقة.. ولننه هذه المسألة سريعا .. فزوجتي في انتظاري .. والحدق يفهم .. ***(يهم الرجل بأن يرفع غطاء الصندوق بنفسه ، لكن كبير الغرباء يقترب منه ويحاول ان يشد الصندوق ،***

فقد تقدم أثناء كلام الرجل وفى نفس الوقت الغرباء يشكلون كتلة رجل1 ناحية الصالة ورجل7 نحو الداخل وخلفهما رجل8 وخلفه رجل3 نحو الصالة ورجل6 نحو الداخل وخلفهم من الخارج للداخل

رجل4 ورجل5 و رجل5 وخلفهم رجل2 فى الداخل وشحاتة نحو
19
الخارج وهم رافعين الماسك بشمالهم ويرفعون القبضة اليمنى ويحركوها كالقلب النابض ويرتدون قفازات بيضاء والماسكات بها إضاءة ذاتية)

الرجل : (مع ضحكة مذعورة) لا .. سأفتحه بنفسي لو سمحتم ..

الرجل : إن أوراقي أصيلة .. و سأعرضها عليكم لتتحققوا منها .. ثقوا أنى لن أخدعكم .. ***(كبير الغرباء يقرب الماسك منه)*** طيب .. طيب ..سأتركها لك ..
لتراها بنفسك .. ***(الرجل يترك له الصندوق و ينزل إلى و) وكبير الغرباء ينزل إلى ى ش)*** على أن تعطيني كلمة شرف ..وأنتم شرفاء .. أليس كذلك ؟ ..

كبير الغرباء : (من العين دى والعين دى بلغة الإشارة ،)
(كبير الغرباء يتوجه للجمهور أكثر وكأنه يريد أن يلتهم ما معهم والغرباء ينزلون أيديهم اليمنى وينزلوا بنفس التشكيل نحو ش س وكأنهم يتجهوا للجمهور) .

الرجل : *(يحاول أن يقترب من كبير الغرباء)* أرجو أن تترفق بالأوراق .. فمعظمها
قديم .. وقد لا تحتمل ***(يشكل الغرباء حوله نصف دائرة والماسكات موجه نحو الرجل ويمناهم بجوارهم وبعد كلمة (لا تحتمل) يدبون الأرض فى خطوة عسكرية فى نفس الوقت كبير الغرباء يصعد المستوى***
ويكون ترتيب الغرباء من ش إلى ى كالتالى رجل3 و رجل1 ورجل2 و رجل4 وخلف الكرسى شحاتة وعلى يمينه رجل5 وعلى يمين المنضدة رجل5 ثم رجل7 ثم رجل8 ثم رجل6)

الرجل : *(يحاول أن يصعد لكبير الغرباء مخترقا ماسكات كلا من رجل5 ورجل7 ولكنهما يمنعاه ويلفان به بحيث يكون مواجه الجمهور*

بوجهه) بالله عليك برفق .. فقد تتلف ورقة .. والدنيا لا تخلو من الشر كما تعلم .. وقد يظهر شرير .. ينازعني ملكية البيت ..

كبير الغرباء : (يمسك ببعض أوراق قديمة يفحصها) ما هذا ..؟ ..
الرجل : *(يدوران به بكرف ويقفون ترو كار)* آه .. هذه أوراق مدرسية تخصني .. ***(ينزل إلى ش س مارا برجل5 ورجل4 ورجل1)***
20
مواضيع إنشاء كتبتها وأنا صغير . . كنت أحصل على أعلى الدرجات في الإنشاء . . وهذه أفضل ما ..

(كبير الغرباء يمزق الورقة)
الرجل : *(الرجل يتحرك 3 خطوات محاولا الصعود لكبير الغرباء ، ولكن رجل3 ورجل5 يمسكان ذراعية ويمنعاه من التقدم ويكون الرجل رأس مثلث نحو الصالة)* لماذا تمزقونها .. أي جناية ارتكبت .. لا تمزقها يا أخي أرجوك ..
كبير الغرباء : (مقاطعا) وما هذا .. **يقلب في يديه صورة فوتوغرافية قديمة)**

الرجل : (في ارتياع) .. لا .. لا تهتم بها .. فهي صورة قديمة لا أهمية لها .. ليست مستندا ضدكم بأية حال ..

كبير الغرباء : طفل وسيدة ..
الغرباء : *(يضحكون) ورجل4 يصعد السلم وهم يغنون فى أماكنهم ورجل3 ينزل إلى ى س ورجل5 إلى ش س)* طفل وسيدة . طفل وسيدة ... طفل وسيدة ..
الرجل : هو أنا أخلص م الرقاصين ألاقى قرود.. ***(ينزل إلى و س)*** هذا صحيح .. والسيدة هي أمي .. وقد ماتت منذ زمن بعيد ولم يعد أحد يذكرها .. أصبحت ترابا .. ترابا ..أما الطفل فأنا ..كنت في الثامنة .. ولعلى كنت في السابعة .. لم أكن أخيف دجاجة .. لم أفعل فى حياتى غير الحق .. لم أسئ إلى أحد .. لم أغضب إلا للحق .. لقد علمتنى قبل أن تصير ترابا أن أثأر للحق فقط .. ولا شئ غير الحق ..

ولم أعتد على أحد منذ أن كنت طفلا وحتى صرت رجلا .. وكان بيتى للجميع .. يضم كل الأحباب .. فماذا حدث .. ماذا حدث .. ماذا حدث !؟

كبير الغرباء : *(كبير الغرباء ينزل درجة ويمزق الصورة والغرباء يقلدون نفس الحركة)*

تشك تشك .. تشك تشك .. تشك تشك ..

الرجل : *(الرجل ينزل إلى ى س)* لماذا ؟ .. ماذا جني الطفل .؟..ليس هذا من الشرف في شئ ..لم يكن الطفل يخيف دجاجة .. كان بريئا كعصفور .. وإن جلبابه ***(كبير الغرباء يعطى ورقة لرجل4 أثناء كلام الرجل)*** الأبيض لخير دليل على هذا .. لماذا تمزقونها ماذا يضيركم لو بقيت ..؟

رجل4 : *(ينزل للرجل وهو يغيظه بالورقة)*

21

الرجل : (صارخا) دع هذا على الأقل .. إنه آخر خطابات عبد القدوس .. صديقي.. وقد مات الرجل .. دع هذا على الأقل ..

رجل4 : *(رجل4 يمزق الورقة والغرباء يقلدونه)* تشك تشك .. تشك تشك .. تشك تشك ..

(رجل4 يلقى بالقصاصات فوق الرجل ويعود مكانه بجوار كبير الغرباء)

الرجل : *(يصعد إلى و)* أي جريمة ارتكبت في حقكم .. دعوا أوراقي دعوني .. لماذا تعذبونني .. ليس هذا عدلا ..***(يجلس على الكرسى)***

كبير الغرباء : (في تهكم) هه .. شعر ..؟

رجل4 : هذا الرجل كان يكتب شعرا ؟

(الغرباء يضحكون ضحكتهم الساخرة) ..

كبير الغرباء : اسمع .. اسمع

بحبك وانت عجبانى   يا ساكنة قلبى وكيانى
ومن غيرك يكون ليا   ومن غيرك فى وجدانى

الغرباء : (يضحكون)

الرجل : نعم .. هذه محاولاتي الأولى لكتابة الشعر .. قصائدي .. كنت صبيا حينما كتبتها .. ولم أحاول بعدها وأنا أعتز بها .. فبالله عليكم لا تمزقها .. فلقد نسيت كلماتها .. لا تمزقها .. ***(كبير الغرباء يمزق الورقة)***

لماذا مزقتها ..!!!

(كبير الغرباء ينزل خلف الكرسى وفى يده ورقة يضعها أمام أعين الرجل الذى يشدها فى لهفة)

الرجل : هذه شهادة مدرسية يا حضرات .. وما الخوف من شهادة مدرسية ؟..

كبير الغرباء : ***(كبير الغرباء يخطف الورقة ويقطعها والغرباء يقطعون الورق الذى بأيديهم)*** تشك تشك .. تشك تشك ..تشك تشك ..

الرجل : لماذا .. لماذا ..!! ***(كبير الغرباء يلف على يسار الكرسى ومعه ورقة أخرى)***

22

الرجل : لا .. هذه شهادة ميلاد ابني .. كيف أثبت أن لي ولدا وهو يعيش في بلد بعيد ..***(كبير الغرباء والغرباء يأكلون الورقة ويتجشئوا)*** لماذا .. لماذا..!!

(كبير الغرباء يخرج قسيمة زواج)

الرجل : ***(يقف)*** أرجوك هذه وثيقة زواجي .. وثيقة زواجى ..

كبير الغرباء : زواجك ...

الغرباء: (***يغنون وهم يلفون حوله وهو يلف حول نفسه مع نزول موسيقى الأغنية ويثبتوا جميعا خلف الكرسى)*** اتمخترى يا حلوة يا زينة ..
يا وردة من جوه جنينه .. اتمخترى يا حلوة يا زينة ..
يا وردة من جوه جنينه

الرجل : ***(ينزل إلى ى س)*** حسبي الله .. حسبي الله ونعم الوكيل .. ما أسوء طالعي اليوم .. أي صفقة رهيبة فرضت على ..

كبير الغرباء : (متأملا ورقة قديمة) هذا الرجل كان يحب .

(الغرباء يضحكون ضحكتهم الساخرة) .

الرجل : *(ينزل إلى و س)* .. نعم . . كنت أحب زوجتي .. قبل أن تصبح زوجتي .. كانت صبية .. وكنت صبيا .. و الذي في يدك رسالة منها ..إنها أول رسالة حب أتلقاها في حياتي أتنوون تمزيقها ؟ .. ستحزن زوجتي لو مزقت .. وأنا أقدر شعورها .. فأنا أيضا أعتز بها .. فلا تمزقها ..

الغرباء : *(يمزقون الورقة)* تشك تشك .. تشك تشك .. تشك تشك **(ولكن**
الرجل : لأ .. لأ ..
كبير الغرباء : *(كبير الغرباء ينزل على يمين الرجل والغرباء جميعا خلف الرجل ، وفى*
يد كبير الغرباء إعلام وراثة) (كبير الغرباء يرجع بظهره إلى ى س والرجل يتبعه
الرجل : هذا إعلام الوراثة ..؟
الغرباء : *(يرجعون خطوة للخلف ساخرين)* هى هى هى ..
الرجل : إعلام الوراثة ..
الغرباء : *(يرجعون خطوة للخلف ساخرين)* ها ها ها ..

الرجل : دعوا هذه الورقة .. فإنها سندي الوحيد الباقي ..
الغرباء : *(يرجعون خطوة للخلف ساخرين)* هوهوهو
الرجل : *(يرجع بظهره إلى و س وهو يدور ثم يعتدل ويتجه صارخا إلى ش س)* سفاحون ..قتلة.. لن تقتلوني .. بجرة قلم .. و لا حتى بالمعاول أنا حي رغم أنوفكم .. وسأعيش .. سأعيش.. إنى أكرهكم .. أكره بطاقاتكم .. أكره مشيتكم وضحكتكم ..أكره وجوهكم .. أكره أصواتكم أكره رائحتكم .. أكرهكم .. أمقتكم . كلاب .. سفاحون .. قتلة ..سفاحون سفاحون .. سفاحون .. ***(مع رجوع الرجل إلى و س يتجمعون كلهم فوق مشكلين كتلة واحدة بينما كبير الغرباء يجلس على الكرسى وبعد***

انتهاء

الرجل الغرباء يصفقون مع الجمهور وحتى بعد أن ينهى الجمهور تصفيقه يصفقون ثلاث مرات)

كبير الغرباء : برافو .. انتهت مهمتنا .

الغرباء : انتهت مهمتنا .. ونحن لا نشرب القهوة ..

الرجل : ***(يتجه إلى و وتتساقط قصاصات ورق عليه)***

(يخرجون من جميع أنحاء المسرح وهم يرددون) نحن لا نشرب القهوة .. نحن لا نشرب القهوة .. نحن لا نشرب القهوة .. نحن لا ..

الرجل : ***(ينزل إلى و س وقصاصات الورق تنهمر عليه يقبض على حفنة من قصاصات الورق يتأملها في ألم ثم يلقى بها .. ويدير وجهه للنافذة)*** مزقوا كل أوراقنا يا سنية .. لم يبقوا على شئ منها ..حتى قصائد صباي .. مزقوها .. ورسالتك الأولى .. و وثيقة زواجنا .. وشهادة ميلاد الولد .. لم يتركوا مستندا واحدا يثبت ملكيتي .. أنت تبكين .. **(ينهض واقفا في محاولة للتغلب على ضعفه)** لا تضعفي .. يا امرأة **(يندفع إلى النافذة)** كفى عن البكاء .. بكاؤك يشعرني بنهايتي .. **(يلم شتات شجاعته)** أترينني انتهيت ؟ **(في محاولة لإقناعها والاقتناع معها)** ..أنا باق يا سنية .. فلست حشرة لأنتهي بهذه السهولة .. وها أنذا أمامك كالجبل .. **(كأنما يخصها بسر)** لقد خدعتهم **(يفتعل ضحكة صغيرة)**نعم خدعتهم وعبثت بهم .. كانوا سيصلون حتما إلى الأوراق .. إن لم يكن اليوم فغدا .. وكانوا سيمزقونها ..إن لم يكن اليوم فغدا .. ولكن **(يلتفت فجأة إلى الشجرة)** هل اقتلعوا الشجرة .. **(يضحك ضحكة انتصار صغيرة)** الشجرة قائمة .. أصيلة وراسخة .. جذورها ضاربة عشرات الأمتار في الأرض وعليها يا سنية أتذكرين ما عليها .. نقش صبانا .. قصة غرامنا الساذج القلب والسهم .. اسمي

واسمك .. أتذكرينه ؟ .. فلأنظر إن كان النقش لا يزال قائما .. **(يندفع نحو الشجرة)** أنا أعلم أن النقش لا يزال قائما ..ولكن أين ..؟ **(يتحسس الشجرة في لهفة واضطراب .. ويلف حولها باحثا عن النقش)** كان في هذه الناحية .. بل في هذه الناحية .. أين كان النقش يا سنية .. أما عدت تذكرينه .. ؟ .. كان هنا بالتحديد**(يشير إلى مكان في ارتفاع رأسه)** فأين ذهب ..؟ .. **(يرفع رأسه لأعلى)** أما أنني انكمشت بفعل الشيخوخة أو أن الشجرة ارتفعت فحملت القلب معها .. **(يسرع إلى الكرسي فيحمله إلى الشجرة)** لا يمكن أن يكون قد تلاشى .. لقد كان النقش عميقا ولا يمكن أن يمحى**(يقف فوق الكرسي باحثا عن النقش .. ويتهلل فجأة)** ها هو يا سنية .. النقش هنا .. القلب والسهم .. واسمي واسمك .. دليل لا شك فيه**(ينزل من فوق**

الكرسي) ها هو ذا .. دليل لم ينتبهوا إليه .. وهو باق .. وهناك داخل البيت .. في الحجرات والممرات .. أثار أظافري الصغيرة على الجدران وأنا أتشبث بها لأتعلم المشي .. وأول حروف تعلمت كتابتها حروف اسمي .. كبيرة تتحدى .. هي أيضا لا تزال.. وجدول الضرب المحفور على جدار غرفة الولد .. أنا الذي حفرته لأحفظه إياه .. كلها باقية .. وكلها أدلة قوية ومفحمة .. أرأيت لماذا أنا باق كالجبل ؟ .. جففي دموعك .. ولا تخشى شيئا .. فإن لم تكن هذه الأدلة كلها كافية لتقنع القضاة بعدالة قضيتنا .. فهي كافية بالنسبة لنا .. وسنحتفظ ببيتنا .. سنتحصن بداخله .. أنا وأنت ..ستمسكين بسكين وأمسك أنا بساطور ..وسنقيم المتاريس .. ولن نسمح بالدخول لغير الأصدقاء .. هل انتهيت أنا إذن ؟ .. كلا .. فأنا قائم .. وحى .. فجففي دموعك .. وإني لقادم إليك حالا . فاستقبليني بابتسامة الأنثى يا امرأة .

الرجل : **(إلى النافذة)** غدا يا سنية .. مع أول شعاع للشمس سأبعث ببرقية إلى الولد .. أقول له فيها ..عد إلينا ..تعال عش معنا.. أنا وأمك والبيت بحاجة إليك فالغرباء كثيرون .. الغرباء كثيرون .. احضر حالا يا ولدى فنحن فى حاجة اليك .. لا تخافى يا سنية .. فأنا باق كالجبل وسأدافع عن بيتى حتى الموت .. تهون روحى ولا يهون بيتى ..

(لحظة صمت) (ثم يدخل مطرقا.. ويغلق الباب .. وتغلق النافذة في هدوء .. وبينما يغشى الظلام المسرح تهب ريح خفيفة تعبث بقصاصات الورق .. وتنثرها) .

" ستار "

تمت بحمد الله